فوزنه فعوله او فعيلة وفيه كلام كثير يطول به الكتاب ذكره ابن جنى
فى المحتسب والنيل واللحاق والادراك نظاير والنيل والنوال ما نلته من
معروف انسان وانا له معروفة ونوله اعطاه قال الطرفة ان تنوله
فقد تمنعه وتريه النجم يجرى بالظهر وقولهم نولك ان تفعل كذا معنا
حقك ان تفعل   اللام فى قوله للناس يتعلق بمحذوف تقديره
اماما اسفر للناس فهو صفة لامام فلما قدمه انتصب على الحال و
يجوز ان يتعلق بجاعلك وقوله اماما مفعول ثان لجعل ومن ذريتى
يتعلق بمحذوف تقديره واجعل من ذريتى   واذكروا اذ ابتلى
ابرهيم ربه اى اختبر وهو مجاز وحقيقته انه امر ابرهيم ربه وكلفه
وسمى ذلك اختبارا لان ما يستعمل الامر منا فى مثل ذلك يجرى على
على جهة الاختبار والامتحان فاجرى على امره اسم امور العباد على طريق
الاتساع وايضا فان الله سبحانه لما عامل عباده معامله المبتلى المختبر
اذ لا يجازيهم على ما يعلمه منهم انهم سيفعلونه قبل ان ذلك
الفعل منهم كما لا يجازى المختبر للغير ما لم يقع الفعل منه سمى امره ابتلاء
وحقيقة الابتلاء تشديد التكليف وقوله بكلمات فيه خلاف فروى
عن الصادق عليه السلم انه ما ابتلاه الله به فى نومه من ذبح ولده
اسمعيل ابى العرب فاتمها ابرهيم وعزم عليها وسلم لامر الله تعالى
فلما عزم قال الله تعالى ثوابا لما صدق وعمل بما اخبر الله انى جاعلك
للناس اماما ثم انزل الله عليه الحنيفية وهى الطهارة وهى عشرة اشيا
خمسة فى الراس وخمسة فى البدن فاما التى فى الراس فاخذ الشارب
واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التى فى البدن فحلق
الشعر

الشعر من البدن والختان وتقليم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور
بالماء فهذه الحنيفية الظاهرة التى جاء بها ابرهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم
القيمة وهو قوله واتبع ملة ابرهيم حنيفا ذكره على بن ابرهيم بن هاشم
فى تفسيره وقال قتاده وهو احدى الروايتين عن ابن عباس انها عشر خصال
كانت فرضا فى شرعه سنة فى شريعتنا المضمضة والاستنشاق وفرق
الراس وقص الشارب والسواك فى الراس والختان وحلق العانة ونتف
الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء بالماء فى البدن وفى الرواية الاخرى
عن ابن عباس انه ابتلاه بثلثين خصلة من شرايع الاسلام لم يبتل
احدا بها فاقامها كلها ابرهيم عليه السلم اتمهن فكتب له البراءة فقال
وابراهيم الذى وفى وهى عشرة فى سورة براءة التائبون العابدون
الى اخرها وعشرة فى الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى اخرها وعشرة
فى سورة المؤمنين قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون
وروى وعشرة فى سورة سال سائل الى قوله والذين على صلوتهم
يحافظون فجعلها اربعين وفى رواية ثالثة عن ابن عباس انه امره
بمناسك الحج وقال الحسن ابتلاه الله بالكوكب والقمر والشمس والختان
وبذبح ابنه وبالنار وبالهجرة وكلهن وفى الله منهن وقال مجاهد ابتلاه
الله بالايات التى بعدها وهى قوله انى جاعلك للناس اماما الى القصة
وقال ابو على الجبائى اراد بذلك كلما كلفه من الطاعات العقلية
والشرعية والاية محتملة لجميع هذه الاقاويل التى ذكرناها وكان
سعيد ابن المسيب يقول كان ابرهيم عليه السلم اول الناس اختتن
واول الناس قص الشارب واستحد واول الناس راى الشيب فلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)